

## الملاحم العامة لمشكلة المخدرات

### تمهيد :

إذا كان الواقع أصبح يقر بأن مشكلة تعاطي المخدرات ولاسيما بين الشباب بأنها اكبر المشكلات المنتشرة في كافة أرجاء العالم ويشارك فيها دول العالم بطرق متباينة فإن ذلك استوجب علينا المضي من خلال هذا البحث إلى فهم طبيعة هذه الظاهرة باستعراض الملاحم العامة لمشكلة المخدرات من خلال التعرض للجوانب التالية

أنواع المخدرات الجديد والمستحدثة منها بين أواسط الشباب وكذا المسار التاريخي لتعاطي المخدرات في الجزائر بالإضافة إلى محاولة تقييم مشكلة المخدرات في الجزائر، وذلك من خلال الإحصائيات المتحصل عليها من الجهات الرسمية المعنية بقمع ومعالجة الظاهرة على المستوى الوطني .

### - تقييم مشكلة المخدرات في الجزائر

لا توجد معطيات دقيقة تبين مدى خطورة المشكلة في الجزائر وإنما هناك مؤشرات تدل على ارتفاع عدد المتعاطين، وتأزم المشكلة خاصة بين الشباب من حيث الاستهلاك والتهرب والتجارة غير المشروعة بالمخدرات والمؤثرات العقلية " psychotropes " هذه المؤشرات يمكن ذكرها في مجموعة من النقاط.

### 1- على المستوى الخارجي :

تحتل الجزائر موقعا من بين أهم البلدان إنتاجا واستهلاكاً للمخدرات يجعلها منطقة عبور هامة للمخدرات، حيث يتخذ المغرب الأقصى والبلدان الإفريقية

المنتجة للمخدرات للجزائر كبلد عبور، ويشارك في هاته التجارة غير المشروعة مواطنون جزائريون على المستوى الخارجي حيث تجد شرطة الحدود والجمارك متورطين جزائريين في العمليات التهريبية الكبرى والتجارة بالمخدرات الصلبة "drogues dures" ويتم القبض على مهربين جزائريين متورطين في التهريب: الهيرروين والكوكايين في أوروبا إلى جانب المصريين والمغربيين والتونسيين<sup>17</sup>.

وقد أدرج المرصد الجغرافي "géopolitique des drogues" "OGDI" lobservatoire الجزائر من بين الدول المنتجة والمتاجرة بالمخدرات على المستوى العالمي جاء هذا الحكم لأول مرة في البرقية العالمية لمخدرات "LA DEPECHE INTERNATIONALE DES DROGUES" في عددها الصادر في شهر جويلية من سنة 1993<sup>18</sup>.

وفي إطار التقارير الدولية نذكر مثلاً على سبيل المثال التقرير الأممي لعام 2003، حول المخدرات أشار أن الجزائر يمكن أن تصبح نقطة عبور للكوكايين ومن ناحية السلطة الجزائرية نجد .

## 2- على المستوى الداخلي

يدل ارتفاع الكميات المحجوزة من المخدرات في الداخل على استفحال المشكلة من حيث اعتبار الجزائر إحدى البلدان المروجة للمخدرات جهة ومن حيث الاستهلاك المحلي الذي يتأثر بارتفاع العرض لمثل هذه السموم من جهة

<sup>17</sup> .hassina Amrouni: Drogue/ Le nouveau desordre mondial: Le Matin N495. Du 25-26 juin 1993.

<sup>18</sup> .A. balta. "1" algerie sur la liste . le Matin . N 509. du 12/07/1993.

أخرى، وتدل الإحصائيات المتوفرة على هذا الارتفاع رغم أنها ليست دقيقة في معظم الأحيان وخاصة إذا علمنا أن كميات أخرى تلفت من قبضة الأجهزة الأمنية وتبين هذه الأرقام إرتفاع الكميات المحجوزة من سنة إلى أخرى خلال الفترة الممتدة من 2004 إلى السادس الأول من سنة 2008 سواء لغرض تهريبها أو الاستهلاك محليا وهو كما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم 1: التطور في الكميات المحتجزة من طرف مصالح الشرطة القضائية 2004-2008<sup>19</sup>

<sup>19</sup> المديرية العامة للأمن الوطني: المديرية العامة للشرطة القضائية، تقارير السنوية للفترة ما بين 2004-2008.

| 2008   | 2007         | 2006     | 2005     | 2004     | السنة<br>أنواع                          |
|--------|--------------|----------|----------|----------|-----------------------------------------|
| 1231   | 8371.82<br>8 | 2310.429 | 1687.719 | 4004.313 | المخدرات المحتجزة<br>راتينج القنب (كلغ) |
| /      | 44.940       | 0.527    | 0.130    | 6.960    | أوراق القنب (كلغ)                       |
| 1      | 4798         | 192      | 40       | 122      | مزروعات القنب<br>شجيرة                  |
| /      | 0.414        | 0.145    | 40       | 28       | حبوب القنب<br>(غرام)                    |
| 10.03  | 381.79       | 23.3     | 88.8     | 26.8     | المهيروين (غرام)                        |
| 50.2   | /            | /        | /        | 51.1     | خشب حاش الأفيون<br>(غرام)               |
| /      | /            | /        | /        | 55       | مزروعات الأفيون<br>شجيرة                |
| /      | /            | /        | /        | 0.2      | حبوب الأفيون<br>(غرام)                  |
| 0.1181 | 20.667<br>لغ | 132.7    | 66.6     | 150      | كوكايين (غرام)                          |
| 30.408 | 104491       | 278.386  | 103.997  | 107.367  | جواهر المؤثرات<br>العقلية (غرام)        |

حيث تبلغ كمية المخدرات المحجوزة بكل أنواعها على مستوى مدينة الجزائر العاصمة بحوالي نسبة 20% من الكميات المحجوزة على مستوى التراب الوطني حيث تم حجز كمية 650 كلغ و 429 غ من راتينج القنب الهندي السنة الماضية 2007. مقارنة بالسنة التي قبلها قد نقصت بحوالي 26 كلغ وهذا راجع إلى الجهود المبذولة من طرف مصالح الأمن لمكافحة المخدرات

وتطوير الجهاز الأمني لكن تبقى الشبكات التي تنشط في مجال المخدرات قادرة على مواكبة مختلف التطورات التقنية لتفعيل نشاطها وتمويه مصالح الأمن خصوصا وان هذه التجار قدر عائدات مالية ضخمة ، خاصة مع ظهور نوع خطير من أشكال القنب الغرض منه إنتاج كميات أكبر من القنب على مستوى مدينة الجزائر.

يفوق 80% من إجمالي المزروعات على التراب الوطني وهو كما يوضحه الجدول 01/ 4000 شجيرة مزروعة خلال سنة 2007 .

وهذا ما يدل على الرغبة في مضاعفة الإنتاج من جهة ويدل على التحول من التهريب إلى الإنتاج كما سنرى لاحقا

وبالإضافة إلى ما سبق فقد ظهرت أنواع أخرى في الجزائر لم تكن موجودة من قبل كالكراك خاصة بعد سنة 2005 حيث تم حجز 52.12 غرام خاصة بعد سنة 2007 ويعتبر الارتفاع مذهل لهذا النوع مقارنة بالنسبة التي قبلها أي زيادة 52.9 غرام.

أما بالنسبة للسداسي الأول سنة 2008 فقد تم حجز 275 كيلو غرام 310 غرام وهو مؤشر لسنة غيرة أخرى وبالموازاة مع الارتفاع الملاحظ في الكميات المحتجزة من طرف الأجهزة الأمنية المختلفة، هناك ارتفاع عدد الأشخاص المقبوض عليهم والمحاکمين في قضايا المخدرات خلال السنوات الأخيرة حيث تحتل عدد قضايا المخدرات المرتبة الثالثة بعد القضايا المساس بالأشخاص والممتلكات .

والجدول الآتي يبين ارتفاع المقبوض عليهم في قضايا المخدرات خلال الفترة الممتدة ما بين 2004 - 2007. وإحصائيا بخصوص الكميات المحجوزة عبر التراب الوطني ، فنعد سنة 2007 سنة الغيرة والآلاف من الأقراص المهلوسة

التي تفوق 100 ألف قرص مهلوس. أما بالنسبة للغبرة واسم راتينج القنب الهندي فقد سجل ارتفاع كبير في هذه السنة يصل الى 8371.828 كيلو غرام ، وهو أربعة أصناف الكمية المحجوزة سنة 2006، ولم يبق هذا الارتفاع على المستوى راتينج القنب بل تعدى ذلك حتى إلى زراعته حيث تصل كمية المزروعات المحتجزة إلى 4798 عشبه قنب، ونفس الشيء بالنسبة إلى الهيروين حيث ارتفعت الكمية المحجوزة إلى 381.79 غرام وأخيرا الكوكايين الذي يعتبر أخطر مخدر حيث قدرت الكمية المحجوزة منه 20.667 كيلو غرام خلال سنة واحدة 2007، بعد أم كانت الكميات المحتجزة تقدر بالغرامات، وهو ما يندر بالخطر ، وقد حجزت الأجهزة الأمنية على 1231 كيلو غرام من القنب الهندي خلال السدس الأول من السنة الجارية، وهذه النسبة تمثل سوى نسبة تتراوح بين 12 و 15 % مما يتسرب فعلا إلى عمق التراب الوطني، وهي الكمية القادمة من المغرب، أما بالنسبة على المستوى مدينة الجزائر العاصمة فقد قامت مصالح الشرطة القضائية للمديرية العامة لأمن ولاية الجزائر بتسجيل الكميات المحتجزة من المخدرات على مستوى العاصمة منذ سنة 2004 إلى السداسي الأول من السنة الجارية 2008 وهو ما بينه الجدول التالي :

**جدول رقم 2:** يمثل التطور في الكميات المحتجزة من طرف مصالح الشرطة القضائية بمدينة الجزائر من سنة 2004 إلى مطلع سنة 2008<sup>20</sup>.

20 . المديرية العامة للأمن الوطني: المصلحة الولائية للشرطة القضائية لولاية الجزائر. التقارير السنوية

| السنة            | 2004              | 2005             | 2006          | 2007                | 2008              |
|------------------|-------------------|------------------|---------------|---------------------|-------------------|
| المخدر المحجوز   | 817 كلغ<br>195+ غ | 96 كلغ+<br>603 غ | 650 كلغ+429 غ | 676 كلغ<br>829.5+ غ | 272 كلغ+<br>310 غ |
| راتنج القنب      | /                 | /                | 4000          | /                   | /                 |
| مزروعات القنب    | 25.72 غ           | 38.9 غ           | 217.94 غ      | 23.13 غ             | 6 غ               |
| الهيروين         | 150 غ             | 3.2 غ            | 2 كلغ+179 غ   | 11.05 غ             | 5.997 غ           |
| الكوكايين        | /                 | /                | 52.12 غ       | 0.6 غ               | /                 |
| الكراك           | 30272             | 15380            | 207045        | 41487               | 855               |
| الأقراص المهلوسة |                   |                  |               |                     |                   |

عبد الملاك السايح المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات في حوار له أجرته معه يومية الخبر في عددها الصادر يوم 2007/02/06 حيث أكد أن الجزائر صارت بلد عبور وأن المحاولات لجعله بلد منتجا للمخدرات قد باءت بالفشل، ويوجد من جعلها بلدا مستهلكا، وللعبور نجد آخر التصريحات التي نصب في هذا المذهب ما صرح به وزير الصحة "عمار تو" في ملتقى تكوين حول التكفل بالإدمان على المخدرات الذي انعقد في 2008/02/10 وبالتعاون مع مجموعة المجلس الأوروبي للتعاون في مجال مكافحة الإفراط في التجارة غير الشرعية للمخدرات (جورج بوميدو) الفرنسية وشبكة مادنت الأوربية، وقد أكد الوزير الأوروبي أن شبكة التهريب تسعى لتحويل الجزائر إلى منطقة عبور تربط بين إفريقيا وأوروبا ليوضح من أن الجزائر صارت تستهلك 50% من كمية المخدرات التي تعبرها وأكثر من ذلك انه قرع أجراس الخطر لأنه تم حجز 16.5 طن من المخدرات، والكميات كبيرة من الأقراص المهلوسة خلال 2007 وهي زيادة كبيرة بالمقارنة مع 2006 التي حجزت فيها مصالح الأمن الوطني 9 أطنان وقد تم التسجيل 27 ألف مدمن خلال

العشر سنوات الأخيرة، وفي سنة 2006 تم التسجيل 4346 حالة لتصل عام 2007 إلى 9860 أي بزيادة 55.43%.

تقرير آخر صدر حديثا عن الخارجية الأمريكية في 2008/02/29 حيث اعتبر الجزائر والمغرب أهم بوابة لنقل المخدرات لإسبانيا وتحديدًا أحضر أنواعها والمتمثل في الكوكايين، وذهب أيضا إلى أن المخدرات يتم إنتاجها في دول شمال إفريقيا " المغرب - تونس " إضافة لبعض الدول الإفريقية الأخرى، وهو ما أوصل إلى نتائج خطيرة حيث أن - إفريقيا (الجزائر) - نسبة الإدمان في الاتحاد الأوروبي ارتفعت إلى درجت 3%، مما يعني أن التقرير يحمل المسؤولية للدول المغربية التي بسبب التهريب القادم منها والعاير بها أوصل لنتيجة أن واحد من خمسة مدمنين يتعاطون هذا الكوكايين القادم من شمال إفريقيا إن اعتبار الجزائر بلد مستهلك أم عبور أم منتج يحتاج الى معطيات دقيقة وملموسة من الواقع لذلك سنحاول التعرف على مدى استفحال مشكلة المخدرات في أوساط المجتمع الجزائري وهو ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي .

| التعيين                             | 2004  | 2005  | 2006  | 2007           |                             |
|-------------------------------------|-------|-------|-------|----------------|-----------------------------|
|                                     |       |       |       | عدد<br>القضايا | عدد<br>الأشخاص<br>المتورطين |
| المساس<br>بالأشخا<br>ص              | 50526 | 50366 | 58786 | 58486          | 4478<br>4                   |
| المساس<br>بالممتلكا<br>ت            | 53774 | 57426 | 59067 | 53490          | 2036<br>7                   |
| الهجرة<br>السرية                    | 1651  | 1985  | 1162  | 2155           | 3037                        |
| المخدرا<br>ت<br>والمواد<br>المهلوسة | 3798  | 4119  | 4203  | 4093           | 5767                        |
| الجريمة<br>الاقتصاد<br>ية           | 2351  | 2734  | 3071  | 3019           | 6715                        |

|           |            |        |        |            |         |
|-----------|------------|--------|--------|------------|---------|
|           |            |        |        |            | المالية |
| 8276<br>0 | 12124<br>3 | 121243 | 119330 | 11210<br>0 | المجموع |

جدول رقم 3: يمثل الإحصائيات الإجمالية للجريمة للفترة الممددة بين  
2007/2004<sup>21</sup>

تحتل القضايا المتعلقة بالمταجرة للمخدرات والأقراص المهلوسة المرتبة الثالثة بعد قضايا المساس بالأشخاص والممتلكات على التوالي، حيث سجلت مصالح الشرطة القضائية خلال دراسة سنة 2007، 4093 قضية تورط فيها 5767 شخص وحجز 8371.828 كلغ من القنب الهندي. 20.67 كلغ من الكوكايين، وكذا 104491 قرص مهلوس، وهو كما بينه الجدول رقم 1.

ثم تأتي بعد ذلك القضايا الاقتصادية والمالية بتسجيل 3019 قضية تورط فيها 6715 شخص وفي الأخير تأتي الهجرة السرية ب 2155 قضية تورط فيها 3073 شخص، وذلك لكون هذه التجارة تدر عائدات مالية ضخمة، وان كانت إحصائيات سنة 2007 تشير إلى أن عائداتها تقدر بـ 500 مليار دولار فإن هذا الرقم قفز إلى 800 مليار دولار حسب دراسة أمريكية صادرة بداية السنة الجارية وعائدات المخدرات تأتي في الدرجة الثانية بعد تجارة الأسلحة وتأتي قبل عائدات البترول، ولهذا فإن المعلومات تؤكد ارتباط الشبكات بالجماعات الإرهابية الجزائرية، وقد أقر مكتب محاربة المخدرات والجريمة في وقد دورته الأخيرة بوجود علاقة بين المخدرات وتمويل الإرهاب

21 . المديرية العامة للأمن الوطني: المديرية العامة للشرطة القضائية ، التقارير السنوية للأمن الوطني .

وتبيض الأموال وهو أمر لا يمكن استبعاده بالنسبة للجزائر، وأضاف مدير التعاون الدولي في الديوان الجزائري التابع لوزارة العدل الجزائرية وعيسى قاسمي أم بلاده مهددة بفعل مصالح الشبكات تبيض الأموال ودعم الإرهاب والمجرة السرية، التي تتلقى مصالحها مع مصالح شبكات تهريب المخدرات ويجدر الإشارة إلى أن عدد المقبوض عليهم في قضايا المخدرات ليس لهم علاقة فقط بتهريب المخدرات والاتجار الغير المشروع فيها بل يعود ايضا الى التحول في زراعة هذه المخدرات، خاصة القنب والأفيون منها ما يبينه الجدول التالي :

جدول رقم - 4- يمثل عدد القضايا والمقبوض عليهم في قضايا المخدرات من سنة 2004 إلى السادسي الأول من سنة 2008.<sup>22</sup>

| عدد<br>المقبوض<br>عليهم<br>خلال<br>السنة | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 |
|------------------------------------------|------|------|------|------|------|
| نوع القضايا                              | 03   | 04   | 07   | 08   | 01   |
| زراعة القنب                              | 01   | /    | /    | /    | /    |
| زراعة الأفيون                            | 1147 | 154  | 1410 | 1490 | 390  |
| تجارة غير<br>مشروعة                      |      |      |      |      |      |

22 المديرية العامة للأمن الوطني المصلحة الولائية لشرطة القضائية لولاية الجزائر التقارير السنوية في الفترة ما بين 2004 الى السادسي الأول 2008

يبين لنا الجدول انه هناك ارتفاع في عدد المقبوض عليهم والمحاکمين في قضايا المخدرات خلال السنوات الأخيرة حيث أن أغلبهم قد تاجروا بالمخدرات وروجوا لها داخل وخارج البلاد إذا أوقفت الشرطة سنة 2004، 1147 شخص ليرتفع العدد من 1410 إلى 1490 سنة 2006 و2007 على التوالي ليتعدى الأمر إلى زراعة القنب الهندي حيث نلاحظ تزايد في عدد المقبوض عليهم من طرف مصالح الأمن حيث تحتل سنة 2007 الصدارة في زراعة نبتة القنب الهندي بحيث تورط فيها 8 أشخاص، أما زراعة الأفيون فهي منعدمة منذ سنة 2004.

وارتفع عدد المقبوض عليهم في كامل التراب الوطني فمنهم من أهم أجناب ومنهم مغربة وأخيرا جزائريين وهو كما يوضحه الجدول الموالي.

**جدول رقم 05 :** عدد المقبوض عليهم في قضايا من سنة 2004 إلى السادس الأول من سنة 2008.<sup>23</sup>

| الجنسية | جزائريين | مغاربة | أجانبين | عدد     |
|---------|----------|--------|---------|---------|
|         |          |        |         | الأشخاص |
| السنوات |          |        |         |         |
| 2004    | 5216     | 33     | 51      | 5303    |
| 2005    | 5517     | 27     | 51      | 5595    |
| 2006    | 5858     | 22     | 54      | 5934    |
| 2007    | 5682     | 21     | 64      | 5767    |

<sup>23</sup>. المديرية العامة للأمن الوطني، المديرية العامة للشرطة القضائية، التقارير السنوية 2004-2008.

|      |    |    |      |      |
|------|----|----|------|------|
| 1663 | 06 | 05 | 1652 | 2008 |
|------|----|----|------|------|

نلاحظ أن هناك ارتفاعا في عدد المقبوض عليهم من طرف الأمن الوطني من سنة 2004 إلى السداسي الأول من سنة 2008 لكن هناك انخفاض في عدد المقبوض عليهم خلال سنة 2007 غير أن هذا الانخفاض لا يدل على تراجع المشكلة، وإنما العكس من ذلك تماما لان الكمية المحجوزة سنة 2007 حطمت كل الأرقام خاصة محجوزات الكوكايين فمن 132.7 غ سنة 2006 بلغت الكمية 21 كلف سنة 2007، وارتفاع الكميات المحجوزة مع انخفاض عدد المقبوض عليهم يدل على خطورة الوضع لأنه تتواجد كميات كبيرة في يد قلة من الأشخاص، وهذا يدل على تطور المشكلة أكثر منه دليل على تراجعها خاصة وان أغلبية المهربين، غيروا مسالك التهريب، خاصة وان الدول الأوروبية "المطلّة على البحر المتوسط" قد فرضت حثفا كبيرا على الشبكات تهريب المهاجرين وكذا المخدرات ولم يجد المهربين القادمين من أمريكا اللاتينية سوى حل والمتمثل في تغيير المسالك فظهرت منطقة الساحل الأفريقي كأحسن مقر والدليل على ذلك انه حجز السنة الماضية 2007 بميناء نواديبيو الموريتاني على 1.5 طن من الكوكايين في قضيتين متفرقتين.

ويقول في هذا الصدد عميد الشرطة تازروني كمال، رئيس المصلحة المركزية لمكافحة المخدرات بمديرية الشرطة القضائية للأمن الوطني الذي بشرف على متابعة كل الإحصائيات وكل المعلومات بخصوص المتاجرة بالمخدرات عبر التراب الوطني، أنه بعد الوصول إلى منطقة الساحل يتم تفريق الحمولات على عدة مسالك. منها ما يذهب صوب كل من غينيا، السينغال، نيجيريا، وأنغوليا، ويتم نقلها إلى منطقة الشرق الأوسط لتدخل أوروبا عبر بوابة دول

أوروبا الشرقية، وفي نفس السياق يدخل جزء صغير من الكوكايين إلى الأراضي الجزائرية.

أما الطريقة الثانية، ذات صلة بالمجرة الغير شرعية، فعدد من المهاجرين غير الشرعيين معهم كميات من الكوكايين لتمويل "هروبهم" نحو الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، فمنهم من يقوم بعرض كميات الكوكايين على وسطاء لتسهيل التحاقهم نحو أوروبا، ويجدون أمامهم بعض الصعوبات لقلة الطلب المحلي، ولكن رغم هذا فغالبا ما يعثرون على وسطاء لتحويل الكوكايين إلى تأشيرة المرور، ومنهم أيضا من يحاولون تهريب كمية من الكوكايين معهم لبيعها بأوروبا لتوفير بعض المال، ولم يستبعد رئيس مصلحة مكافحة المخدرات، وجود شبكات متشكلة من جزائريين تقوم بتهريب الكوكايين إلى أوروبا.<sup>24</sup>

ومن هنا يتضح لنا أن الكميات المحتجزة وعدد المقبوض عليهم في قضايا المخدرات لا يعبر على حقيقة الوضع، وإذا أضيقنا إليها الكميات المحتجزة والمقبوض عليهم والمحاکمين في قضايا المخدرات والتي تقدمها الأجهزة الأمنية، مثل الدرك الوطني، والجمارك، وجهاز القضاء، فإننا سنقترب أكثر من حقيقة الوضع فيما يخص تطور مشكلة المخدرات في المجتمع الجزائري، ونقول (نقترب) لأن هناك كميات أكبر وأشخاص أكثر تنظيما يفلتون من قبضة المصالح الأمنية المعنية بمكافحة المخدرات.

وكنتيجة طبيعية، فإن مرور المخدرات بكميات كبيرة عبر التراب الوطني هي إحدى المؤشرات التي تجعل من استهلاكها أمرا ممكنا وخاصة إذا علمنا أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة مواتية لظهور تعاظم المخدرات في

24 . جريدة الخبر، يومية جزائرية، العدد 5224، 23/جانفي/2008. ص16.

المجتمع الجزائري، وخاصة في الأوساط المحرومة وهنا نصل إلى النقطة التالية وهي الإستهلاك كمؤشر لتطور المشكلة في الجزائر.

### 3- الإستهلاك (أو تعاطي المخدرات):

لا توجد إحصائيات دقيقة توضح مدى انتشار تعاطي المخدرات والمؤشرات العقلية بين الجزائريين، غير أن هناك بعض المؤشرات تدل على ذلك والتي سجلت من طرف مصالح الشرطة القضائية للأمن الوطني والتي تحدد نسبة المتعاطين في الجزائر (التراب الوطني) حسب الفئات العمرية للأشخاص المتعاطين.

جدول رقم 6: يمثل عدد الأشخاص المتعاطين للمخدرات عبر التراب الوطني من سنة 2004 إلى السداسي الأول من سنة 2008<sup>25</sup>

<sup>25</sup> المديرية العامة للأمن الوطني: المديرية العامة للشرطة القضائية، تقارير سنوية للفترة 2004-2008.

| الفئة العمرية | 2004           | 2005           | 2006           | 2007           | 2008           |
|---------------|----------------|----------------|----------------|----------------|----------------|
| اقل من 15     | 08<br>%0.15    | 19<br>%0.34    | 29<br>%0.48    | 51<br>%0.88    | 06<br>%0.36    |
| 15—18         | 133<br>%2.51   | 138<br>%2.47   | 108<br>%1.82   | 32<br>%0.55    | 18<br>%1.08    |
| 18—25         | 2181<br>%41.13 | 1974<br>%35.28 | 1802<br>%30.3  | 1544<br>%26.78 | 443<br>%26.64  |
| 25—45         | 2795<br>%52.71 | 3047<br>%54.46 | 3580<br>%60.33 | 3642<br>%63.15 | 1058<br>%63.62 |
| اكثر من 45    | 186<br>%3.50   | 417<br>%7.45   | 415<br>%07     | 498<br>%8.36   | 138<br>%8.30   |
| المجموع       | 5303           | 5595           | 5934           | 5767           | 1663           |

حسب الإحصائيات الصادرة عن مصالح الشرطة القضائية ، والتي قامت بها من سنة 2004 إلى مطلع 2008 تبين أن أغلبية المتعاطين للمخدرات بأنواعها المختلفة تتجاوز 50% عند فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 و 45 تليها فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 25 سنة، أما نسبة القاصرين الذين يتعاطون المخدرات تقل بنسبتهم عن 3% وهذا يدل على أن التعاطي منتشر عند فئة الشباب بنسب اكبر وهو ما يبينه نفس الجدول .

كما نلاحظ تراجع في نسبة التعاطي عند أفراد نفس العينة وذلك راجع للتوعية والتحسيس بمخاطر وآثار المخدرات أما بالنسبة لنوعية نشاطات المتعاطين فقد جاء في بيانات نشرتها إدارة الشرطة القضائية 82 قضية تمت في الوسط التربوي تم على أثرها إيقاف 82 شخصا متورطا فيما عولجت 23 قضية في مؤسسات عقابية جرى خلالها 45 متورطا ومثل البطالون من سن 25 إلى 45 سنة بنسبة 56.32% من الموقوفين، بينما شكل الشباب من 18 إلى 25 سنة بنسبة 34.55% من اللائحة العامة، حيث تشير دراسة قامت بها جمعية جزائرية تنشط في مجال مكافحة المخدرات كشفت أن 30% من الشباب الجزائري يتعاطى المخدرات وأن 48% من طلاب الثانويات يتعاطونها، بالإضافة إلى أن المرأة الجزائرية أصبحت تتعاطى المخدرات أكثر وخصوصا حبوب الهلوسة حيث قدرت نسبة التعاطي عندها بـ 4% وهي النسبة التي تبقى دون حدود الخطر مقارنة بالرجال .

وهو ما يؤكد كذلك نفس المصالح حول تعاطي المخدرات في مدينة الجزائر العاصمة معتمدين في ذلك على متغيرات: الجنس والمرحلة العمرية والجنسية حيث لوحظ إرتفاع نسبة التعاطي عند المرأة الجزائرية خاصة بعد سنة 2007 بعد أن كانت منعدمة في سنة 2004 وهو ما يبينه الجدول التالي :

جدول رقم "07" عدد الأشخاص المتعاطين للمخدرات بمدينة الجزائر العاصمة  
من سنة 2004 إلى السادس الأول من سنة 2008

| السنوات  | الأشخاص | 2004   | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 |
|----------|---------|--------|------|------|------|------|
|          |         | 0      | 72   | 74   | 89   | 15   |
| جزائريين | ذكور    | 190    | 2494 | 3614 | 4166 | 669  |
|          |         | راشدين |      |      |      |      |
|          | إناث    | 0      | 02   | 0    | 03   | 1    |
|          |         | قاصرين |      |      |      |      |
| أجانبين  | ذكور    | 0      | 0    | 0    | 02   | 0    |
|          |         | قاصرين |      |      |      |      |
|          | إناث    | 0      | 05   | 05   | 28   | 11   |
|          |         | راشدين |      |      |      |      |
|          | إناث    | 0      | 0    | 01   | 0    | 0    |
|          |         | قاصرين |      |      |      |      |
|          |         | 0      | 0    | 0    | 06   | 0    |
|          |         | راشدين |      |      |      |      |

يتبين من خلال الجدول ان عدد الأشخاص الموقوفين بسبب تعاطيهم  
للمخدرات في ارتفاع من سنة إلى أخرى ، حيث سجل عدد الأشخاص  
الموقوفين سنة 2004 وصل إلى 190 شخص جزائري ، لتبلغ دورتها ب  
4166 شخص سنة 2007 حيث سجل ارتفاع ملحوظ لعدد الإناث  
الجزائريات الراشدات اللواتي يفوق سنهن 18 سنة الموقوفون بسبب تعاطيهم  
للمخدرات حيث يصل عددهن إلى 19 إمرة ، أما بالنسبة للأجانب فيصل  
عددهن إلى 6 نساء .

وما يلاحظ على عدد المتعاطين للمخدرات على المستوى مدينة الجزائر  
العاصمة أنه يتزايد من سنة إلى أخرى، وعند الذكور أكثر منه العاصمة انه

يتزايد من سنة إلى أخرى، وعند الذكور أكثر منه عند الإناث حيث إن نسبتهن لا تتعدى 1 % والأغلبية الساحقة للمتعاطين هم الشباب الذين يفوق سنهم 18 سنة.

وطبعا بمقتضى قانون رقم 04-18 مؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق لـ 25 ديسمبر 2004 يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها، فإن هؤلاء الأشخاص الموقوفين سواء من أجل تعاطيهم المخدر فإنهم تتم محاكمتهم قضائيا بسبب ارتكابهم جرائم في المخدرات .

وهو ما بينه الجدول رقم 08 والخاص بعدد الأشخاص المحاكمون بجريمة تعاطي المخدرات عبر التراب الوطني وذلك خلال السنوات 2004 إلى مطلع سنة 2008 .

**جدول رقم 08** يوضح عدد الأشخاص الموقوفين والمحاكمون بتهمة ارتكابهم جريمة تعاطي المخدرات عبر التراب الوطني 2004 إلى مطلع سنة 2008<sup>26</sup>

26 . المديرية العامة للأمن الوطني: المديرية العامة للشرطة القضائية ، التقارير السنوية 2004-2008.

| السنة<br>المحاكمة | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 |
|-------------------|------|------|------|------|------|
| أمر إيداع         | 4264 | 4638 | 5141 | 5300 | 1451 |
| إفراج مؤقت        | 448  | 335  | 280  | 142  | 43   |
| استدعاء           | 591  | 622  | 513  | 325  | 169  |
| مباشر             |      |      |      |      |      |
| رقابة قضائية      | 188  | 147  | 177  | 177  | 53   |

كشفت الإحصائيات التابعة لمصالح الشرطة القضائية انه تم إيقاف 5300 شخص 2007، لتورطهم في المخدرات وهذا العدد في ارتفاع من سن إلى أخرى، حيث نلاحظ تراجع عدد الأشخاص الذين فرج عليهم مؤقتا، والمستدعون مباشرة إضافة إلى الأشخاص الذين تفرض عليهم رقابة قضائية، وكنتيجة لتضييق مصالح الأمن الخناق على المتأخرين فإنه قد حد من ترويجها بصفة عامة، وأصبح التهريب في يد أقلية من الأشخاص وهو ما تشير إليه الإحصائيات حيث تبين لنا أن قضايا الاستهلاك تشكل 81.94 % في مقابل 18.6 % من قضايا التهريب والمتاجرة، وهو ما يدق ناقوس الخطر فبعد أن كانت الجزائر منطقة عبور للمخدرات تحولت إلى بلد مستهلك لها بكل أنواعها ، وهناك مؤشرات تدل على إمكان تحول البلد من بلد عبور للمخدرات إلى بلد إنتاج للمخدرات

وتحتل مدينة الجزائر العاصمة، حصة أكبر من حيث عدد الأشخاص الموقوفين والمحاکمين بتهمة ارتکابهم جريمة تعاطي المخدرات وهذا ما يبينه الجدول الموالي رقم 9

جدول رقم 9 يوضح عدد الأشخاص الموقوفين و المحاکمين بتهمة ارتکابهم جريمة تعاطي المخدرات بالجزائر العاصمة 2004 إلى مطلع سنة 2008<sup>27</sup>

| السنة         | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 |
|---------------|------|------|------|------|------|
| المحاكمة      | 1331 | 1143 | 1979 | 2389 | 435  |
| أمر إيداع     | 1347 | 1256 | 1182 | 1136 | 78   |
| إفراج مؤقت    | 212  | 172  | 487  | 735  | 180  |
| استدعاء مباشر | 23   | 22   | 54   | 53   | 10   |
| رقابة قضائية  |      |      |      |      |      |

حيث نلاحظ ارتفاع في عدد الأشخاص الموقوفين بسبب ارتکابهم جريمة تعاطي المخدرات وعدد الأشخاص، وعدد الأشخاص المفرج عنهم مؤقتا من سنة إلى أخرى ليصل ذروته سنة 2007 بـ 2389 شخص موقوف بعد أن كان سنة 2004 بـ 1131 شخص أما بالنسبة للأشخاص الذين تم

27 . المديرية العامة للأمن الوطني: المصلحة الولائية للشرطة القضائية لولاية الجزائر التقارير السنوية 2004-2008.

استدعائهم مباشرة ولا مراقبون قضايا فهم في ارتفاع مستمر من سنة إلى أخرى، وهذا ما يعكس الجهود المبذولة من طرف عناصر المقاطعة للشرطة القضائية لأمن ولاية الجزائر في مكافحة ظاهرة المخدرات، وتسير إحصائيات نفس المصالح أي مدينة و الجزائر تحتل الصدارة من حيث الكميات المحجوزة حيث سجلت كمية القنب الهندي المحجوزة وخصوصا في الولايات التي تمر بها شبكة التهريب وهي تلمسان، وهران، عين تموشنت، مستغانم، الجزائر، تيبازة، بومرداس، بجاية، جيجل بـ 501.593 كلفغ لترفع نسبة الكميات المحجوزة إلى ثلاثة أضعاف سنة 2006 والمعتبرة بـ 1688.935 كلفغ في كل من وهران مستغانم والجزائر ثم تنخفض الكمية إلى 266.125 كلفغ سنة 2007 وترتفع من جديد إل 306.365 كلفغ من السداسي الاول من سنة 2008 ، وذلك في 5 ولايات : سكيكدة، عين تموشنت، الجزائر، جيجل، تلمسان، وهذا الانخفاض في الكمية المحجوزة ليس تراجع بل هو تغيير لمسالك تهريب المخدرات، بعد تشديد الخناق عليها، وهو كما وضحانا من خلال تحليل الجدول رقم 01 مما يضع مدينة الجزائر في القائمة من حيث مرور شبكات تهريب المخدرات مما ينعكس سلبا على عملية الاستهلاك لها "المخدرات".

#### خلاصة :

نستخلص مما سبق أن المخدرات أنواع عديدة ذات صلة عالمية من حيث الاتفاق عليها وعلى تسميتها وان هذه الأخيرة توجد بها أنواع استحدثها الشباب في عالم التعاطي، وهي في الأساس مواد كانت موجهة في الأصل لأغراض صناعية أو زراعية أو استهلاكية... الخ إلا أنهم أساءوا استعمالها بالطريقة التي تجعل منها مواد مخدرة مما جعل من ظاهرة تعاطي الشباب

للمخدرات ظاهرة عالمية. غير أنها تختلف من دولة إلى أخرى فالجزائر حسب ما دلت عليها التقارير الدولية بهذا الشأن بعد أن كانت بلد عبور أصبحت بلد مستهلك، بالإضافة إلى بعض محاولات الإنتاج بان تتوفر بها هي الأخرى جملة من هذه الأنواع إذ أصبحت مهددة في أمنها الوطني وبنائها المجتمعي والقيم والعادات مما أدى إلى تنامي الانحراف السلوكي والأخلاقي إزاء الانتشار الواسع لمشكلة تعاطي الشباب للمخدرات وما أحدثته من تزعزع في المنظومة القيمية لديهم ولاسيما منها القيم الأخلاقية والاجتماعية إجراء هذا التعاطي الذي حتما تقف وراءه جملة من الدوافع المؤدية إلى حدوثه ناهيك عن الآثار الوخيمة المترتبة عنه على جميع النواحي .